# دار الأرقم بن أبي الأرقم
# ودورها في بناء الشخصية الإسلامية

**The house Of AL-Argam ibn-Abil-Argam and its role in building the Islamic Character**

**دكتور / رفيق حميد طه السامرائي**

**أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك**

**كلية العلوم والدراسات الإنسانية- جامعة الأمير محمد بن فهد**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

يقول تعالى :

{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } [سورة الحديد:٢٠] .

يقول الرسول ﷺ : " **المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه** [(١)]، **ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة** " [(٢)].

---

(١) قوله: ولا يسلمه، بضم الياء، يقال: أسلم فلان فلانا إذا ألقاه إلى الهلكة، ولم يحمه من عدوه، ويقال: معنى " لا يسلمه ":لا يتركه مع من يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه .

[ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ١٩/٢٤٠ ]

(٢) رواه البخاري في صحيحه٢/ ١٦٨ برقم ( ٢٤٤٢ ). ومسلم في صحيحه ١٨/٨ برقم ( ٦٧٤٣ ).

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة**

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد :**

الشخصية الإسلامية: هي التي تتكون من منظومة من القواعد العَقَدية، والفكرية، والعاطفية، والعقلية، والأدبية، والمستندة على أنوار رسالة الإسلام الخالدة .

وبناء على هذا التعريف فأن الشخصية الإسلامية تُعد من أعظم الذخائر والتي من خلالها تتمكن الأمة الإسلامية حماية نفسها ووجودها ؛ ذلك أن القيم الأخلاقية التي تتمتع بها الشخصية الإسلامية من شأنها أن تُحافظ على كيان الأمة وخلودها في التاريخ الإنساني .

ولهذا فإن صلاحية الإنسان ينبغي أن تبقى متألقة في طريق البناء الحضاري، مهما واجه هذه الشخصية من هزات وتصدع ونكبات وهزائم، فإن الإيمان بالله وبكتابه الخالد تُبقي هذه الشخصية سائرة في طريق الإبداع لتكتشف أسرار الطبيعة، وتُقلل من العناء الإنساني للحصول على الغايات .

والجدير بالذكر، فإن ممن كانوا يُمثلون الشخصية الإسلامية من الرعيل الأول – أسوة بنبي الرحمة ﷺ ؛ (لأنه ﷺ النموذج الأمثل )– قد بعُدَ العهد بها، وربما طرأ عليها الكثير من التغيرات الفكرية والاجتماعية والثقافية والحضارية ... إلخ .

ومما ينبغي قوله أن العقيدة الإسلامية هي محور الشخصية الإسلامية وأساس تكوينها ؛ إذ إنها لعبت دوراً بارزاً في البناء الحضاري، وأضاءت للبشرية – بما في ذلك العالم الغربي – الطريق لتتغذى من قبس الحضارة الإسلامية وعلومها، وما ذاك إلا بفضل الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي فتح العقول، وأنار القلوب، وأزال الجهل، ونشر الوعي، فحمى الشخصية من الضياع، وزودها بأسباب القوة، وكل ذلك قبل عصر الطباعة والإذاعة .

وبعد، فإن رغبتي تتجه في بيان معنى الشخصية الإسلامية ومفهومها، وبيان أبرز التحديات والتغيرات السلبية التي كادت تفتك بها، ثم بناء الشخصية من خلال توجيهات الرسول الأكرم ﷺ لأصحابه في دار الأرقم .

ذلك فأن دار الأرقم كان لها أكبر الأثر في صناعة الشخصية الإسلامية وإرشادها نحو العمل الصالح، وكيف لا وهي بقيادة المعلم الأول الرسول ﷺ الذي أرشد الرعيل

الأول من الصحابة الكرام إلى أعظم المعاني وأعلاها في تحفيزها وتنميتها والمحافظة على جوهرها، ودفعها نحو بصائر الأمور التي أرشد إليها القرآن الكريم بقوله : { دْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ } [سورة الأنعام:١٠٤] .

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

منهج البحث وأهميته :

مما لا شك فيه فإن الشخصية الإسلامية تُعد من أعظم الذخائر والتي من خلالها تتمكن الأمة الإسلامية حماية نفسها ووجودها، ذلك أن القيم الأخلاقية التي تتمتع بها الشخصية الإسلامية من شأنها أن تُحافظ على كيان الأمة وخلودها في التاريخ الإنساني.

**لقد جاء تقسم الموضوع إلى أربعة مباحث وخاتمة .**

١ــــــــــ فالمبحث الأول جاء عن معنى الشخصية ومعالمها، وإن علاقة الشخصية الإسلامية بالخالق سبحانه علاقة مودة ومحبة مع التأكيد على أهمية القيم في صناعة الشخصية .. إلخ .

٢. أما المبحث الثاني فجاء عن الشخصية والعالم المتغير من حيث نظرة الإسلام للإنسان، وأهمية العقل وتوافقه مع خطاب القرآن والسنة المشرّفة .

٣. ثم جاء التأكيد على الفعل الإرادي للإنسان وأن العقيدة الإسلامية هي الركن الركين للشخصية الإسلامية، وهي تتجه بها نحو القوة الفكرية، والتخلص من الظنون والاحتمالات العقلية دون نتائج قاطعة .

٤. بيان أسباب تدهور وتصدع الشخصية الإسلامية .

٥. جاء المبحث الأخير عن : دور دار الأرقم في بناء الشخصية الإسلامية وصناعة القادة بقيادة القائد الأول الرسول ﷺ.

٦.توضيح أبرز مميزات دار الأرقم، ونجاح الدعوة، وصفات من كان بالدار، وما تعلمه الصحابة في هذه الدار، وعن منهج التربية العقلية في الدار .. إلخ .

٧. جاء المبحث الرابع عن أبرز الأبعاد الحضارية لدار الأرقم بن أبي الأرقم .

٨. الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والحسنة والصالحة للاحتجاج التي نطق بها سيد الخلق ﷺ وذلك من أجل بناء الشخصية الإسلامية .

٩. ثم ختمت البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليها

## المبحث الأول

## مفهوم الشخصية الإسلامية

**ـ علاقة الشخصية الإسلامية بالخالق سبحانه وتعالى علاقة محبة ومودة:**

إن الشخصية الإسلامية تتكون وتتجه نحو الجوانب العَقَدية، والفكرية، والعاطفية، والعقلية، والأدبية، وإن هذه الجوانب والمكونات إنما تظهر باستعمال العقل والتأمل والتفكير، وكل ذلك يتم ويستند على أنوار رسالة الإسلام الخالدة .

لقد خلق الله عز وجل الخلق، وأرسل الرسل عليهم السلام وذلك من أجل تنظيم حياة الناس، وجاء القرآن الكريم ليخاطب الإنسان ويكلفه بالفرائض والواجبات، كما يرشده إلى عمل الفضائل ليصل به إلى أعلى درجات الرفعة والسمو، ونقاء النفس وطهرها، ولكن الإنسان مهما بلغ من درجات الرفعة فإن سلوكه يتعرض لهزات، ونفسه ترتفع تارة وتضطرب أخرى .

وما من شك، فإن الإنسان إذا ما تعامل مع الله عز وجل وصار بينه وبين الله تعالى علاقة تتمثل في ممارسة العبادات المتنوعة – الباطنة والظاهرة – لهي علاقة محبة وخشوع ومودة، يقول تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } [سورة البقرة:١٦٥]،وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا } [سورة مريم:٩٦] .

**التزام الشخصية الإسلامية بالقيم :**

لقد قرر الإسلام مبادئ وقيماً إذا ما التزمت بها الشخصية الإسلامية فإنها ستؤدي بها – لا محالة – إلى الكمال وإشراقات الروح، وتحذرها – في نفس الوقت – من أن تتزلق في العيوب والآثام .

لقد عدّ القرآن الكريم الإعراض عن اليتيم وعدم الرحمة به وبالمساكين، والسهو عن الصلاة، والمرائي فيها، تكذيباً بالدين، فقال: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧) } [سورة الماعون] .

ومما ينبغي التفطن له، أن الإنسان ليس مَلَكاً يطيع فلا يعصي، ويُؤمر فلا يتوانى عن العمل أو عن الفعل، ولكنه يمكن له أن يتشبّه بالملائكة إذا ما جاهد نفسه وتغلّب

على هواها، واتصف بعقيدة سليمة، وعبادة صحيحة، وخُلُق متين، حتى صار هذا الإنسان يعيش لغيره ليتعدى نفعه إلى غيره من الناس .

إن تلك الصفات إذا ما توافرت في شخصية الإنسان فهي الشخصية التي يُريدها الله عز وجل، فقد أراد الله تعالى لأنبيائه أن يكونوا قدوة للشخصية المثالية الفذة، فعلى سبيل المثال أراد الله عز وجل من موسى ـ عليه السلام ـ أن يكون مثالاً عظيماً للشخصية الموحدة لله تعالى والتي تحمل همّ الدعوة وتبليغ الرسالة للناس بأعظم الأخلاق، وهذا شأن سائر الأنبياء، فقال تعالى : { وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي } [سورة طه:٣٩]، وقال أيضاً : { وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي } [سورة طه:٤١] . وقال تعالى عن رسولنا الكريم ﷺ : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } [سورة الأحزاب:٢١]، إنها الشخصية الخاضعة لتعاليم الوحي الإلهي، والمؤتمرة بأوامره عز وجل، والمجاهدة في سبيله .

**المعتقد السليم ودوافع الشخصية :**

ومن هنا نُدرك أن المعتقد السليم والصحيح الذي يلج في أعماق النفس ينبثق عنه التفسير الشامل للحياة والإنسان والكون بعقلية متزنة، وبمفاهيم راسخة منسجمة مع الفطرة بحيث تُصبح دوافع الإنسان وميوله متناغمة مع معتقده الصحيح المستند على أنوار رسالة التوحيد، لأن العقيدة الدينية لا يمكن ترسيخها في الأذهان إلا بالتعلم، فعن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنه ـ قال : قال ﷺ : **لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به** [(١)] .

بل القرآن الكريم أكد على ذلك بقوله : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا } [سورة الأحزاب:٣٦].

**السنة النبوية تخاطب عقل الإنسان وقلبه لا مظهره :**

ومما هو جدير بالذكر فإن السنة المشرّفة تُركز في معرض الحديث عن الإنسان مخاطبة عقله وقلبه لا مخاطبة مظهره وشكله ؛ لأن عقل الإنسان وقلبه هي المكونات

(١) رواه البخاري في رفع اليدين ٤٦/١ برقم ( ٩٨ )، وابن أبي عاصم في السنة ١٢/١ برقم ( ١٥ ) .

الأساسية لشخصية الإنسان، يقول ﷺ: **إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم** [(١)]. وأشار بأصبعه إلى صدره .

ومن هنا يتخلص الإنسان المسلم من الانفصام بين عقليته ونفسيته، وبين كل اضطراب أو تخبط يخالط قلبه وعقله، كما ترسم السنة المشرّفة المنهج السليم في قواعد أساسية عظيمة لتكوين شخصيته الإسلامية وتوجيهها توجيهاً راشداً يُدهش العقول والقلوب، فعلى سبيل المثال :

روى ابن عباس ــ رضى الله عنه ــ قال : **كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال لي: يا غلام ! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**[(٢)] .

فإذا ما حفظ الإنسان مبادئ الحلال والحرام، وأحكام الإسلام، وحافظ على الأوامر والنواهي، كان الخالق معه في الرخاء والشدة، وإذا ما سأل ربه واستعان به، فلن يضره شيء إلا بشيء قد كتبه الله على ذلك الإنسان، فالنافع والضار هو الله عز وجل.

كلمات نطق بها سيد الخلق ﷺ تُشكل منظومة فكرية متينة توجه العبد نحو تحقيق معنى العبودية لله تعالى وحده، والولاء له، والانقياد لأوامره سبحانه .

**لا عصمة لذنوب يقترفها الإنسان:**

إن حديث ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من الأحاديث النبوية يحذر الشخصية الإسلامية من أن تنزلق وتقع في الخطأ أو العجز، لتكون شخصية تأخذ مكانها بين الأمم، ومثالاً يُحتذى بها، وليس المقصود أن الإنسان معصوم عن الخطأ أو الزلل، بل

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ١١/٨ برقم ( ٦٧٠٧ ) .

(٢) رواه الترمذي في السنن ٤ / ٦٧٧ برقم ( ٢٥١٦) وقال : هذا حديث حسن صحيح .
ومعنى رفعت الأقلام وجفت الصحف : (" رفعت الأقلام ") أي: من كتابة الأحكام (" وجفت الصحف ") أي: نضبت ما دون فيها من أقضية المخلوقين إلى يوم القيامة، فلا يوضع عليها قلم بعد بتدوين شيء وتغيير أمر، وخلاصته أنه كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات، ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر، فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم، وجفاف الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته. [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٣٢٤/٨ للهروي القاري ] .

إن طبيعته لا عصمة لها من ذنوب يقترفها، لذا شرع الإسلام " **التوبة** "، يقول تعالى : { ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [سورة التحريم:٨] .

ويقول أيضاً : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } [سورة النساء:١٧-١٨] .

وقد يقع الإنسان في الإسراف مما اقترف من ذنوب، فيأتي القرآن ليقول له : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [سورة الزمر:٥٣] .

لقد أكد النبي ﷺ على رحمة الله ومغفرته لمن أسرف في المعاصي والذنوب، ففي حديث أبي ذر ــ رضى الله عنه ــ : **قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهْوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وإن زنى وإن سرق ! فأعاد أبو ذر السؤال مرتين، حتى قال رسول الله ﷺ : وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر**[1] ! .

**ثبات الشخصية الإسلامية أمام العواصف الفكرية**

وفي الحقيقة، فإن الشخصية الإسلامية إذا اتخذت من الفكر الناضج السديد مرتكزاً، ومن العقيدة الصحيحة سنداً، فإنها تثبت أمام الأهواء والعواصف الفكرية، يقول ﷺ : «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به**»[2]، وكذا امتثالها للخُلق والأدب الإسلامي، فالالتزام بالأخلاق والآداب إنما هو نتيجة الاعتقاد السليم الصحيح، فقد قال جعفر بن أبي طالب لملك الحبشة حين سأله: بماذا يأمركم نبيكم ؟ " .. **وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء،**

(١) رواه البخاري في صحيحه ٧ / ١٩٣ برقم ( ٥٨٢٧)، ومسلم في صحيحه ٦٦/١ برقم ( ٢٨٣ ) .
(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة ١٢/١ برقم ( ١٥ ) .

**ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئا** ...الخ [١] .

كما يمكن للشخصية أن تتجه نحو مبدأ الإحسان عند أداء الأعمال أياً كان نوعها لتخرج بنتيجة الإتقان والفعل الجميل على المستوى المعنوي والمادي . وهي الصورة الحقيقية للشخصية الإسلامية والترجمة الفعلية لها، لأنها تسير في طريق الاستقامة والنور.

يقول ﷺ : «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته**»[٢].

(١) سيرة ابن هشام ٣٣٦/١ .

(٢) صحيح مسلم ١٥٤٨/٣ برقم ( ١٩٥٥ ) .

## المبحث الثاني
## الشخصية الإسلامية والعالم المتغير

**ـ نظرة الإسلام للإنسان :**

ينظر الإسلام للإنسان على أنه مركب من جانبين :

**الأول : الجانب الروحي، والثاني : الجانب المادي .**

أما الجانب الروحي فيرجع إلى أصل النفخة الإلهية في آدم ـ عليه السلام ـ عند بدء خلْقه، وهي تشتمل أيضاً على الجانب الإيماني بالخالق سبحانه، وما يريده الخالق عز وجل من الإنسان في حياته الدنيا .

أما الجانب المادي فيرجع إلى أصل تراب الأرض الذي خلقه الله منه، ويندرج تحت هذين الجانبين الجوانب الوجدانية المتمثلة في معاني الأخوة والتآلف والمحبة والمودة، وفي مقابل ذلك ربما يقع من الإنسان الكراهية والبغض فيكون الحب في الله، والبغض في الله.

وعندئذ لا يكون الحب والبغض لأغراض دنيوية بل لأغراض دينية، يقول تعالى : { وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [سورة الأنفال:٦٣] .

وفي السنة : **عن معاذ بن جبل** ـ رضى الله عنه ـ **قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله ¸ : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**[1].

كما يمكن القول أن الجوانب العقلية والإرادية والاكتسابية تندرج تحت جوانب الإنسان الروحية والمادية، والتي تساعد الإنسان في التعامل مع البيئة الاجتماعية وأنظمتها، وما يقوم به من أوجه النشاط الاجتماعي، والدفاع عن الحرمات، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وما إلى ذلك من أعمال الخير والبر التي أرشد إليها ديننا الحنيف .

---

(١) رواه الترمذي في السنن ٥٩٧/٤ برقم (٢٣٩٠)، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

**وعي العقل :**

لقد أكرم الله سبحانه الإنسان بالعقل، وميّزه على سائر المخلوقات، وهو – أي العقل – مناط التكليف وأداة التفكير، ثم أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل عليهم السلام لتنظيم حياة الناس ودفعهم نحو طرائق التفكير السليمة، ذلك أن نصوص الوحي الإلهي جاءت منسجمة مع عقل الإنسان وفطرته، فليس في أحكام الإسلام ومبادئه ما يناقض العقل، وليس في الإسلام تكاليف جسدية أو وجدانية فوق طاقته، يقول تعالى : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا } [سورة الطلاق:٧] .

**الفعل الإرادي في الإنسان :**

كما مَنَح الإسلام الإنسان الإرادة وهي إرادة جزئية يستطيع من خلالها أن يحدد هدفه وغايته، بل إن أفكار الإنسان تخضع لسلطان إرادته، فهو يتجه نحو الفعل الإرادي الملائم للعقل والفطرة، وربما يتجه أحياناً ليجعل بعض أهدافه وغاياته في طي النسيان إذا لم تكن ذات فائدة .

ومن هنا تأتي العقيدة الإسلامية – وهي الركن الركين لمعالم الشخصية – لتأخذ بالإنسان نحو القناعة العقلية خاصة إذا عرفنا أن الإسلام بأحكامه ومبادئه يقوم على القناعة العقلية ؛ لأن خطاب القرآن والسنة يتفقان مع عقل الإنسان وفطرته .

إذن، لولا العقيدة الإسلامية وما تنطوي عليه من غيبيات في عناصرها، وإنذارات وتحذيرات عن الدار الآخرة، لما تمكن العقل الإنساني إدراكها أو التوصل إلى حقيقتها القاطعة، بل سيبقى الإنسان في دائرة الاحتمالات العقلية دون أن يصل إلى نتيجة قاطعة صائبة .

وعليه، فشخصية الإنسان يتحقق فيها القبول العقلي والإرادي، والاطمئنان القلبي من خلال نصوص الوحي الإلهي الذي أزال عنها الحيرة والضياع، ودفعها للتسليم لله رب العالمين .

يقول تعالى : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } [سورة آل عمران:٨٣]

تنوع الشخصية :

والجدير بالذكر أن الشخصية الإسلامية ليست بمستوى واحد، فقد تتنوع وتتفاوت في العمل، والفكر، والعطاء، والإيمان، والورع، وغير ذلك، وهذا أمر فطري، جبلت عليه النفوس .

فالإيمان – مثلاً – يزداد بالطاعة وينقص بالمعصية، وكلما زاد العمل الصالح، وزادت المسارعة في الخيرات، ازدادت الشخصية رفعة وتألقاً.

يقول تعالى واصفاً من يتحقق فيه الإيمان، ويقوم بالأمر والنهي والمسارعة : { يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ } [سورة آل عمران:١١٤].

ويمكن لي القول، أن الشخصية الإسلامية بهذا الوصف كان لها الدور الرائد في العطاء الفكري والثقافي والأخلاقي على امتداد التاريخ الحضاري الإسلامي بحيث تركت لنا تراثاً حضارياً فريداً لا مثيل له عند الأمم الأخرى في مجال الفكر، والأدب والأخلاق، والعلوم الاجتماعية، والثقافة، والفلَك، والطب، والكيمياء، وسائر حقول المعرفة .

وكل ذلك إنما جاء بفضل القرآن الكريم والسنة المشرّفة، ودعوتهما إلى القراءة والنظر والبحث في التجارب العلمية واستخلاص العلم والمعرفة، وتوظيف ذلك في خدمة البشرية .

**أسباب تصدع وتدهور الشخصية الإسلامية :**

ومما يؤسف له أن الشخصية الإسلامية قد أصابها عبر تاريخها الطويل – وفي ظل المتغيرات الثقافية والحضارية في عالم اليوم – هزّات وتصدع في معالمها ومكوناتها، ويمكن إجمال أسباب ذلك التراجع والتصدع على النحو التالي :

١. إن العالم اليوم يموج بثقافات متعددة، إذ إن الشخصية الإسلامية تعيش وسط تلك الثقافات المتنوعة، وإن ظهور وسائل العصر الحديث من فضائيات وتقنيات وإنترنت وغيرها، كان لها الدور في التأثيرات السلبية على الشخصية الإسلامية، فقد تعثّرت في تحليلها للسنن، وحركة التاريخ الإنساني والإفادة منه .

٢. ثمة انفصال بين وعي الشخصية وبين الواقع المتغيّر إذ إن الوعي الثقافي والفكري قد أصابه تصدّع وضربات موجعة، بحيث تعطلت المعرفة الجيدة، وربما

تعطّل الحوار والذي من شأنه أن يفتح العقول، ويساهم مساهمة فاعلة في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها .

٣. غياب التفسير الكُلي لمقاصد الشريعة الإسلامية والغاية منها، والعدول عن توظيفها في خدمة الحياة الإنسانية .

٤. غياب حركة النقد والمراجعة وتصويب الأخطاء، وإعجاب كل ذي رأي برأيه . وهو ما حذر منه ﷺ في أحاديث عدة [(١)].

٥. الخلط بين الثقافة الإسلامية وبين غيرها من الثقافات بحُجة المواءمة بين الثقافتين دون التمييز بين ما هو موافق للشرع وبين ما هو مخالف له .

٦. التدني في مستوى التعامل مع القيم الأخلاقية، وربما صار الشغل الشاغل هو الاتجاه نحو القيم المادية، والتي من شأنها تُحدث صراعاً في علاقاتنا مع غيرنا، وتؤدي إلى إقصاء الآخرين عن ساحة الحوار.

٧. الجمود الفكري الذي أصاب الشخصية لفترات طويلة من الزمن؛ الأمر الذي لم يدعها تسير في طريق التجديد والتطوير والتغيير نحو الأفضل .

٨. ظهور التيارات الفكرية والفِرق الدينية المخالفة للمنهج الصحيح للعقيدة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى خروقات في الشخصية وتبنيها لبعض الأفكار المخالفة لمنهج السلف .

٩. غياب القدوة الحسنة، والمرجعية الدينية والتي من شأنها حماية الشخصية وتنويرها.

١٠. تأثير وسائل الإعلام المختلفة من مسموعة ومرئية وصحافة وإنترنت وغيرها، إذ إنها فتكت بالقيم الإنسانية، وربما حل التلفاز محل الأدب بما يقدمه من فن هابط، وتجاسر على مبادئ الأخلاق والشخصية المسلمة .

١١. إبعاد وتعطيل دور العلماء والمفكرين في التحصين الفكري، وقد تسبب ذلك في انتشار الجهل، فالعلماء والمفكرون لهم المهام الجليلة في توعية الناس وإرشادهم .

---

(١) انظر على سبيل المثال : سنن أبي داود ١٢٣/٤ برقم (٤٣٤١)، سنن ابن ماجة ١٣٣٠/٢ برقم ( ٤٠١٤ ) .

**العالم المتغير ولهو الإنسان :**

لقد عانت الشخصية الإسلامية من الأسباب آنفة الذكر، وعالم اليوم يتسارع بتقنياته الهائلة وبثقافاته المتنوعة، مما جعلت الإنسان يلهث ويلهو وراء القيم المادية المتكاثرة، وربما زعزعت الجوانب الروحية فيه، وأفقدت الشخصية نسبة كبيرة من حياتها الروحية، وخلخلت التوازن يقو تعالى : { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) } [سورة التكاثر] .

لذا، فإنه لا يمكن انتشال الشخصية الإسلامية مما أصابها إلا بالتمسّك بالكتاب والسّنة، وبإحياء عوامل الإيمان، وتوفّر الوازع الديني، ودوام الصلة بالخالق جلّ شأنه، كي تكتمل وترتقي في أجمل حُلتها، وتتلمس القيم الأصيلة فتتذكر إشراقات تاريخ المسلمين الحضاري وما حفِل من شخصيات على مستوى القيادة والتي هزّت عروش الكافرين، حتى وصلتهم جيوش المسلمين فاتحين، وبعقيدة التوحيد خالدين .

## المبحث الثالث

## دار الأرقم بن أبي الأرقم والجماعة الأولى

إن ما قام به الرسول ﷺ في توجيه أصحابه نحو الفضائل ما يحفّز الشخصية الإسلامية ويدفعها نحو الفعل الجميل في أعلى درجاته، وإعادة تشكيلها من جديد، بل سيكون من السهل إعادة خصائصها ومعالمها، وما قرره من قيم وتوجيهات وإرشادات وآداب قولية وفعلية وتقريرية، ففي شخصيته ﷺ النور والهداية والنموذج الحي ..، الأمر الذي يجعل الشخصية تصحو من سباتها الطويل، وتتخلص من المأزق الذي أصابها لتحيا من جديد، فتبعث الأدب والأمل بفاعلية – بإذن الله – وإلا ستبقى تتجرع حالات التخلف والتصدع والانهزامية والمرارة .

والجدير بالذكر، فإن من أبرز ما يُحيي الشخصية الإسلامية – في الوقت الراهن – الاهتمام بالتعليم الإسلامي وصياغته بموضوعية، فهي الفرصة السانحة لاسترداد العافية بشرط التخلي عن التبعية الغربية وفلسفتها، وهذا – في نظري – ينبغي أن يسبق أي إصلاح في المجالات الأخرى من اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، لأن التربية والتعليم هي النواة الأولى في الإصلاح لسائر مجالات الحياة، وهي كالماء المتدفق الذي لا يمكن الاستغناء عنه .

لقد اتخذ الرسول ﷺ دار الأرقم[1] مقراً سرياً لتكوين الجماعة الأولى، وذلك لبناء الإنسان عقدياً وفكرياً اعتماداً على آيات القرآن الكريم .

---

(١) الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب المخزومي، واسم أبي الأرقم عبد مناف عداده في أهل الحجاز وجده أسد يكنى أبا جندب، والأرقم هو الذي كان رسول الله ﷺ مستخفيا في داره عند الصفا حين دخل عليه عمر بن الخطاب وأسلم . مات يوم مات أبو بكر الصديق،كان كنيته أبو عبد الله، وقد قيل : إنه بقي إلى زمان معاوية . [الثقات لأبن حبان ١٤/٣ برقم ٤٣].

روى البخاري في التاريخ الكبير ٢١٤/٦، عن عثمان بن أبي الأرقم : أن الأرقم ﷺ خرج حاجا في زمن عمر ﷺ فانتهى إلى خباء أم معبد رضي الله عنها وهي خالته، سمع منه يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم، القرشي المدني.

قال ابن سعد في الطبقات ٢٤٤/٣ : أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن سعد بن إبراهيم قال: وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: «آخى رسول الله ﷺ بين=

ولعل السبب في اختيار دار الأرقم مقراً للدعوة هو : ما وقع من سعد بن أبي وقاص ﷺ، في شجّه لرجل من المشركين لما عاب عليه ما يصنع من العبادة كالصلاة وغيرها.

قال ابن إسحاق : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلّوا ذهبوا في الشِعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد بن أبي وقاص ﷺ في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، في شِعب[١] من شِعاب مكة، إذ ظهر عليه نفر من المشركين وهم يصلون، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بِلَحي بعير فشجه[٢]، فكان أول دم أُهريق في الإسلام [٣].

ومن جهة أخرى، فإن ازدياد عدد الصحابة استدعى أيضاً اتخاذ مقرٍ سريٍ بعيدٍ عن العيون تُبحث فيه قضايا الإسلام، وتُثبت مبادئه في قلوب الصحابة، وتصحيح نظرتهم للإنسان والكون والحياة، كل ذلك بقيادة الرسول ﷺ في تلك الدار[٤] .

---

=أرقم بن أبي الأرقم وبين أبي طلحة زيد بن سهل» قالوا: وشهد الأرقم بن أبي الأرقم بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وقال ابن سعد ٢٤٤/٣ : أخبرنا محمد بن عمر، عن عمران بن هند، عن أبيه قال: " حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة، فأوصى أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص، وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة، وكان سعد في قصره بالعقيق، ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد، فقال مروان: أيحبس صاحب رسول الله ﷺ لرجل غائب؟ وأراد الصلاة عليه، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام، ثم جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة، ومات الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة "

(١) الشِعب : الطريق في الجبل . [ الصحاح ١٥٦/١ للجوهري ] .

(٢) اللحى : العظم الذي على الخد، وهو من الإنسان : العظم الذي تنبت عليه اللحية . [ معجم مقاييس اللغة ٢٤٠/٥ لابن فارس ]، فشجه : الشج، في الرأس خاصة، في الأصل، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه . [تاج العروس ٥٤/٦ للزبيدي ] .

(٣) السيرة النبوية ٢٦٣/١ لابن هشام .

(٤) لقد ورد في مصادر السير والتاريخ أن دار الأرقم كان مقراً سرياً للدعوة، انظر على سبيل المثال: المستدرك للحاكم ٥٠٢/٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦٥/٤٣، المنتظم في تاريخ الملوك ١٥٥/٥، أنساب الأشراف ١٥٨/١، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٩١/٩ للمقريزي .

عن عبد اللَّه بن عثمان بن الأرقم، عن جده الأرقم ﷺ، وكان بدريا، وكان رسول اللَّه ﷺ في داره عند الصفا، حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلمين، وكان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطاب رضى اللَّه تبارك وتعالى عنه، فلما كانوا أربعين رجلا خرجوا [١].

دخل النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم يعبد اللَّه تعالى فيها سرّا من قومه، ودخل معه جماعة حتى تكامل المسلمون أربعين رجلا، وكان آخرهم عمر بن الخطاب –رضى الله عنه –، فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا، فلما أسلم عمر، قال: يا رسول اللَّه علامَ نخفي ديننا ونحن على الحق ويظهر دينهم وهم على الباطل؟ فقال: يا عمر إنا قليل .

فقال عمر: فو الذي بعثك بالحق، لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان [٢].

**مميزات الدار ونجاح الدعوة فيها :**

تُعتبر الدار من المدارس الأولى التي نال بها اولئك الصحابة شرف لقائهم بالرسول ﷺ فهم الصفوة المختارة .

ومما لاشك فيه فإن لقاءهم بالرسول ﷺ، كان له أعظم الأثر في صناعة الرعيل الأول وتربيتهم ليكونوا جنوداً وقادة في صناعة الهمم والتضحية في سبيل نصرة دعوة الإسلام .

والجدير بالذكر فإن الصحابة في الدار كانوا ينتظرون بشغف نزول آيات القرآن الكريم، لذا فإن القرآن الكريم كان هو المنهج الأساس في تأسيس اليقين، وفي وحدة العقيدة، والتأكيد على وحدة الجماعة وفكرها، فعن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – أن نبي الله ﷺ قال : " **إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد**[٣] .

إن سماع الآيات من فم رسول الله ﷺ، وأقواله وأفعاله يجعل قلوبهم وأرواحهم تتفاعل مع القرآن وعظَمَته وسنته ﷺ ؛ لتصنع من ذلك الإنسان الجديد والفاعل في خدمة العقيدة .

---

(١) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٩١/٩ للمقريزي .

(٢) سبل الهدى والرشاد ٣١٩/٢ .

(٣) رواه أحمد في المسند ٣٥٨/٣٦ برقم ( ٢٢٠٢٨) .

ومن معالم ومميزات الدار أنها تقع في جبل الصفا بعيداً عن المسجد الحرام يملكها الشاب الأرقم بن أبي الأرقم الذي أخفى إسلامه، والذي عرض على الرسول ﷺ لتكون داره مكاناً سرياً للدعوة .

والجدير بالذكر، أن الأرقم من بني مخزوم، وبنو مخزوم كانوا على خلاف ونزاع مع بني هاشم [(١)]، الأمر الذي يستبعد أن يكون ثمة اتفاق يُعقد بين الأرقم ومحمد ﷺ بشأن الدعوة التي تعترضها قريش بكل ما تملك .

**نتيجة الاجتماعات في الدار :**

كان الأرقم فتىً شاباً من عقلاء قريش[(٢)]، فتح داره للنبي ﷺ وقد أسلم وهو سابع سبعة [(٣)]، فلا يخطر ببال قريش أن يكون هذا الفتى ينهج هذا الأسلوب الخطير، بل كانت عيونهم تتجه نحو الكبار من الناس، أو نحو بيت الرسول ﷺ، أو بيت أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ... ومن هنا فقد اتصف الأرقم بالحكمة والذكاء في هذا الاتفاق، وكانت النتيجة : النجاح للدعوة دون أن تكشفه بنو هاشم، حتى اكتمل عددهم أربعين رجلاً بإسلام عمر [(٤)] .

**صفات من كان بالدار :**

قال ابن سعد في الطبقات[(٥)]: بلغ مصعب بن عمير أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام في دار أرقم بن أبي الأرقم فدخل عليه فأسلم وصدق به وخرج فكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه. فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فأخبر أمه وقومه فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا .

---

(١) الطبقات ٦٣/١، ٧/٤، ١٠١/٤ لابن سعد .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٧٩ للذهبي .

(٣) الطبقات ١٨٣/٣ لابن سعد .

(٤) الاستيعاب ١٣١/١ لابن عبد البر .

(٥) ٨٦/٣ .

وكان مصعب بن عمير فتى مكة المدلَّل، وكانت أمه من أغنى أهل مكة: تكسوه أحسن الثياب، وأجمل اللباس، وكان أعطر أهل مكة ؛ فلما أسلم انخلع من ذلك كله، وأصابه من التعذيب والبلاء ما غيَّر لونه، وأنهك جسمه[١].

قال ابن اسحاق: فلما انصرف عنه القوم، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة: مصعب . وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس، أبي أُمامة [٢].

ومما لا شك فيه، فإن الإيمان الذي تحلى به مصعب ايمانٌ صاحبه ابتلاء واختبار، إنه طريق محفوف بالأشواك وبالابتلاءات والمحن، وليس طريقاً سهلاً، يقول تعالى : {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ = ٢١٤ } [سورة البقرة ٢/٢١٤] .

لقد اختار مصعب طريق الإيمان رغم المحن والآلام، ولكن كان ولابد أن يواجه ذلك بصبر وشجاعة مع التكتم والسرية حتى يصل إلى طريق اليقين بنجاح .

روى البخاري[٣] أن عبد الرحمن بن عوف ــ رضى الله عنه ــ أُتيَ بطعام وكان صائماً، وذلك بعد أن استشهد مصعب ــ رضى الله عنه ــ في غزوة أحد : فقال: "**قتل مصعب بن عمير وهو خير مني، كفن في بردة، إن غطي رأسه، بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه – وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني – ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط – أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا – وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام** .

إن هذا الموقف من عبد الرحمن بن عوف – وهو يخشى أن دخل في زمرة من قيل في حقه : ( **من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن نريد** ) الإسراء : ١٨، يعني : من كانت العاجلة همه، ولم يرد غيرها، تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن

(١) المصدر السابق / نفس الجزء والصفحة .

(٢) سيرة ابن هشام ١/٤٣٤ .

(٣) صحيح البخاري ٥/٩٥ برقم ( ٤٠٤٥ ) .

نريد[١] –، يمثل الشخصية الإسلامية الحقة، والتي تمثل القدوة الحسنة في تأسيس اليقين وهي تسير في درب الإيمان .

ومن هنا نجد أن أصحاب الدعوة السرية اتصفوا بالهدوء والصبر على الشدائد، يقول تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } [سورة الكهف:٢٨]

فالصبر فيه النجاة، فهو صبر على جهاد النفس، وصبر على الشدائد والمشقة، وصبر على طريق الإصلاح وإن طال .

ومما تعلمه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم مبدأ الإيثار، فكان الواحد منهم يحب لغيره كما يحب لنفسه وجاره، فقد قال ﷺ : "**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال : لجاره – ما يحب لنفسه**" [٢] .

كما أن كثرة الدعاء والإلحاح فيه هي صفة أخرى كانت ديدن الصحابة، والإخلاص في سبيل مرضاته، وحُسن مثوبته من غير نظرٍ على مغنم أو جاه أو لقب، أو تقدم أو تأخر، وحتى يُصبح جندياً من أجل العقيدة ومبادئها، لأنهم كانوا يريدون وجهه جل وعز، ولأن عباداتهم ومحياهم ومماتهم لله رب العالمين، يقول تعالى : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } [سورة الأنعام:١٦٢، ١٦٣].

كما يتميز من كان بالدار بالثبات على المبادئ، والثبات على الإيمان، والثبات على عقيدة الإسلام، والثبات على القيم كلها[٣].

**ما تعلمه الصحابة في الدار :**

إن ممن كان في الدار – على سبيل المثال – : أبو بكر الصديق، ومصعب ابن عُمير، وسعد بن أبي وقاص،، وحمزة بن عبد المطلب، وعبد الله بن مسعود، وطُليب بن عُمير، وخبّاب بن الأرت، وعمار بن ياسر، وصُهيب بن سنان، وعامر بن ربيعة، وآخرون .

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٩٤/٢ للقسطلاني .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٦٧/١ برقم ( ٤٥) .

(٣) انظر : السيرة النبوية ١/ ١٠٩،ـ١١٠ الدكتور علي الصلابي .

لقد قام الرسول ﷺ بتغيير العقائد والأفكار والتصورات الخاطئة اعتماداً على القرآن الكريم في تأسيسه لليقين في نفوس الصحابة، فكان التغيير عالمياً، آخذاً بالصحابة نحو الارتقاء والنهضة الفكرية، قال تعالى { أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [سورة الأنعام:١٢٢] .

كما كان لوصف الجنة والنار، وعالم الآخرة أثره البالغ في نفوس الصحابة، فعلى سبيل المثال : **عن صهيب، عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل**، وجاء في رواية أخرى ثم تلا هذه الآية : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا } [سورة يونس:٢٦] [(١)] .

إن هذا الوصف البديع يبعث في نفوس المؤمنين المثابرة والعزيمة في نصرة الدين وابتغاء مرضات الله .

ومن جهة أخرى كان لوصف النار أثره في نفوس الصحابة من حيث تكوير الشمس، وطي السماء، ونسف الجبال، وخسوف القمر ..إلخ. مما ولّد عندهم معنى الرهبة من الخالق سبحانه والخوف منه، والعمل على مرضاته، والفوز بجناته .

لقد نبه النبي ﷺ أصحابه ونهاهم عن الحسد والتباغض والتدابر، فقال :" **لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع أحدكم على بيع أخيه، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا – وأشار بيده إلى صدره ثلاث مرات –، حسب امرئ مسلم من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه**[(٢)] ".

والجدير بالذكر، فقد ألغى الإسلام العزلة الروحية، ومن هنا تعلم الصحابة مبدأ الإحساس المشترك، واجتماعية الإنسان، فعن النعمان بن بشير ــ رضي الله عنه ــ

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ٣٨٠/٨ . وهو عند مسلم في الصحيح ١٦٣/١ برقم ( ١٨١) .

(٢) رواه أحمد في المسند ١٥٩/١٣ برقم ( ٧٧٢٧ )، ومسلم في صحيحه ١٩٨٦/٤ برقم( ٢٥٦٤).

قال: قال رسول الله ﷺ : " **مَثَل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"(١).

كما تعلّم الصحابة أن الحياة الدنيا زائلة، وأن الآخرة هي الباقية، وأن التمتع بالحياة الدنيا إنما بحدود ما قرره القرآن الكريم، يقول تعالى: { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [سورة القصص:٧٧] .

ومن هنا ينبغي على المسلمين وخصوصاً المشتغلين بالدعوة الاقتداء بالصحابة الكرام والتقليل من الالتصاق بالدنيا، وعدم الانغماس في ملذاتها ومتاعها ؛ لأن التعلق باللذائذ يقلل من الاشتغال بالدعوة، بل يصرف عن الدعوة إلى حب الدنيا وزخرفها .

**التزكية والتحلية بالعبادات :**

إن من أعظم طريق لتزكية النفس والروح هو طريق العبادة، ولقد كان لتدبر الكون وما فيه، والتأمل في علم الله تعالى والحياة، ومعرفة الصحابة لحقيقة الإنسان والحياة أثره في سمو الروح وطهارة النفس حيث تُوج ذلك بأنواع العبادات التي افترضها الله على الناس كالطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها، فهي عبادات ظاهرة، كما كان للعبادات الباطنة أثرها أيضاً كالنية والتوكل والتسبيح والتفكر في مخلوقات الله تعالى ..إلخ .

ومما لاشك فيه، فإن الصلاة تأتي في مقدمة العبادات، ففيها الاستجابة لله تعالى، وإظهار العبودية له، يقول تعالى : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ } [سورة البقرة:٤٣]، ويقول تعالى مادحاً عباده المؤمنين المستجيبين لأمره : { وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } [سورة الشورى:٣٨] .

ويقول عليه الصلاة والسلام : «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ**»(٢).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ٨ / ٢٠ برقم ( ٦٧٥١) .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ٢٤٠/٢ برقم ( ١٨٥٩) عن أنس . والمقدسي في الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ٧ /١٤٥، عن علي ﷺ، وقال : إسناده حسن بشواهده .

كما لا يخفى الأثر الناتج عن أداء الصلاة من حصول طمأنينة النفس وراحتها وغسل الذنوب كما يغسل الماء البدن،فقد عرف الصحابة حقيقة ذلك لقوله ﷺ : ( **أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه خمس مرات في اليوم والليلة، هل يبقى من دَرَنِه شيء؟ قالوا : لا، قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا** )[(١)].

كما علّم الرسول الكريم ﷺ صحابته أن الصلاة هي المانع للمعاصي والفحشاء والمنكر استناداً لقوله تعالى : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } [سورة العنكبوت:٤٥].

**منهج تربية العقل :**

اتخذ الرسول ﷺ، منهج القرآن الكريم في التربية العقلية، فمن ذلك :

دعوة العقل إلى التأمل والتفكّر، قال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [سورة العنكبوت:٢٠] .

وبيان أن الله تعالى أكرم الإنسان بالعقل، وميّزه عن سائر المخلوقات .

قال تعالى : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } [سورة الإسراء:٧٠] .

كما حذرهم ﷺ وأوضح لهم بطلان عبادة الأصنام والأوثان، ولعن خصومة الرجال، فقال :" **إن أول ما نهاني عنه ربي بعدَ عبادةِ الأوثان وشُربِ الخمرِ، لعنْ ملاحاةِ الرّجالِ**" [(٢)] .

ومن هنا، ونتيجة لعمق الإيمان لدى الصحابة فقد يئس المشركون عن أن يرجع الصحابة إلى دينهم من عبادة الأوثان، فعن ابن عباس، قوله تعالى : {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ = ٣ } [سورة المائدة ٣/٥] يقول : يئس أهل مكة أن ترجعوا إلى دينهم – عبادة الأوثان – أبداً **(فلا تخشوهم )** البقرة : ١٥٠، في اتباع محمد ﷺ **( واخشون )** المائدة : ٣، في عبادة الأوثان، وتكذيب محمد ﷺ ...الحديث[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ١/ ١٤١ برقم ( ٥٢٨ ) .

(٢) رواه ابن وهب القرشي في الجامع ٤٨٩/١ برقم ( ٣٧٦)، والطبراني في الكبير ٢٠/ ٨٣ .

(٣) شعب الإيمان ١٣٥/١ برقم ( ٣٢ ) .

لذا، فقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى النظر في سنن الله تعالى، وما قصّه الله عن الأمم البائدة وغير البائدة عبر التاريخ الإنساني الطويل .

قال تعالى : { قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ } [سورة آل عمران:١٣٧] .

كما حذّر القرآن الكريم من الظنون والشكوك، قال تعالى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ } [سورة الحجرات:١٢] .

بل دعا الإنسان إلى تحري الحقيقة، { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [سورة الزمر:٣٣]، ودعوته إلى النظر في فلسفة التشريع، لأن الفهم الصحيح وفق التصور القرآني سبب من أسباب النهضة بالأمة بكل اتجاهاتها .

ومن جهة أخرى أكد صلى الله عليه وسلم على مكارم الأخلاق، فقد حدّث أصحابه بجملة من الأحاديث المؤكدة على أهمية الأخلاق وتنميتها وترجمتها في عمل سلوكي يسمو بالشخصية الإسلامية في عالم الفضيلة والروح .

ومما قاله ﷺ : «**إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**»، **قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون»**[(١)] .

(١) رواه الترمذي في سننه ٣٧٠/٤ برقم ( ٢٠١٨)، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

## المبحث الرابع

## الأبعاد الحضارية لدار الأرقم بن أبي الأرقم

لقد حقق الرسول ﷺ في تربيته للصحابة وهم في دار الأرقم جملة من المنجزات الحضارية والتي تنطوي كل واحدة منها على بُعد حضاري يمثل أعظم القيم الحضارية، والتي ليس لها مثيل في تاريخ الإنسانية كلها، أوجزها على النحو التالي:

**أولاً : تحقيق التوحيد وإلغاء الشرك والوثنية:**

لقد قام ﷺ بانتشال مجتمع الجزيرة من براثن الشرك وعبادة الأوثان إلى عبادة الواحد الأحد، والتحذير من الكبائر وغيرها .

يقول تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً } [سورة النساء: ٤٨] .

إن في تحقيق التوحيد ما يعكس حضارة الإسلام الروحية، فقد كان لأركان التوحيد الأهمية الكبرى في ترسيخ مفهوم الغيب بأنواعه وسائر أركان التوحيد، وما يندرج من قيم أخلاقية تحت كلمة الشهادة .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ : أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله، وجهاد في سبيله**» قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم الصلاة لوقتها**» **قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين»** قلت: فأي الكبائر أكبر؟ **قال «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قال:** قلت: ثم أي؟ **قال: «أن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك»** قلت: ثم أي؟ **قال: «ثم أن تزاني بحليلة جارك» ثم تلا رسول الله ﷺ** "{وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً } **[سورة الفرقان ٦٨]** " الآية[(١)].

**ثانياً : تكوين الجماعة ووحدتها ونبذ الفرقة والاختلاف :**

لقد كان دار الأرقم المكان الأول في تكوين الجماعة الأولى على أساس وحدة العقيدة، والتأكيد على وحدة الهدف، وعدم الفرقة والاختلاف .

---

(١) رواه الحميدي في المسند ٢٢١/١ برقم ( ١٠٣) .

جماعةٌ تتسم بالرأفة والرحمة، ومحققة معنى العبودية لله تعالى فهي فهمت الواقع ؛ فكانت فاعلة وموجهة الناس إلى المنهج الرشيد لمفهوم الاعتصام بالله تعالى، ومحذرة من الاختلاف بعد ظهور البينات .

يقول تعالى :{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [سورة آل عمران :١٠٣] .

ويقول تعالى : {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [سورة آل عمران: ١٠٥] .

ويقول ﷺ «**عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة**»(١) .

**ثالثاً: الإصلاح والإعمار وإزالة التخريب والإفساد.**

إن من أهم الدروس التي تلقاها الصحابة الكرام هو الإصلاح والإعمار، وإزالة التخريب والإفساد .

إن الانحراف عن التوحيد – لا سمح الله – هو إفساد للعقيدة الصحيحة .. ومن هنا جاء القرآن والسنة محذراً من الإفساد، فقال سبحانه : {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} [سورة الأعراف : ٥٦] .

كما أكدت السنة المشرّفة على أهمية الإصلاح والإعمار، فقال صلى الله عليه وسلم : **إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته** (٢) .

ويقول رسول الله ﷺ : **كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة** (٣) .

---

(١) رواه ابن ابي عاصم في السنة ٤٢/١ برقم ( ٨٨) .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٣/ ١٥٤٨ برقم ( ١٩٥٥ ) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ١٨٧/٣ برقم ( ٢٧٠٧) .

**رابعاً: أهمية المنهج والمسلك القويم وتحري الحقيقة :**

لقد أكد القرآن والسنة على سلامة المنهج وتحري الحقيقة والبعد عن الظنون والشكوك ؛ فإن الحق إنما من وحي الله تعالى وليس مبنياً على هوى النفس وظنونها؛ ذلك أن خطاب القرآن الكريم جاء متوافقاً مع عقل الإنسان وفطرته .

كما أن تحري الحقيقة توصل الإنسان إلى الصواب وتساعده في النجاة من الزلل أو التطرف أو الغلو .

يقول تعالى : {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } [سورة المائدة:٤٨] .

ويقول تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [سورة الحجرات:٦] .

ويقول ﷺ : " **مثل القائم على حدود الله، والمدهن فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أسفلها، وأصاب بعضهم أعلاها، فكان الذين في أسفلها يصعدون، فيستقون الماء، فيصبون على الذين في أعلاها، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون، فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: فإننا ننقبها من أسفلها، فنستقي " قال: «فإن أخذوا على أيديهم، فمنعوهم، نجوا جميعا، وإن تركوهم غرقوا جميعا»**[(١)] .

**خامساً: أهمية العلم والحث عليه وإزالة الجهل والأمية:**

لقد احتل العلم مكانة رفيعة في الإسلام ؛ ذلك أن القرآن والسنة يدعوان على طلب العلم والسعي في تحصيله، فبه يرفع الله الإنسان درجات، فقال سبحانه وتعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [سورة المجادلة ١١].

كما بيّنت السنة فضل العالم على العابد، وإن العالم يستغفر له من في السموات والأرض، فيقول ﷺ : "**من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق**

(١) رواه أحمد في المسند ٣١٠/٣٠ برقم ( ١٨٣٦١) .

**الجنة والملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"**[(١)] .

سادساً :تكوين الإنسان المسلم الجديد الملتزم بالقيم الخُلقية والسلوكية :

لقد أكد القرآن الكريم على الأخلاق الفاضلة ومحذراً من الأخلاق السيئة، فقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ } [سورة الحجرات ١١، ١٢] .

كما حوت السنة على عدد لا يحُصى من الأحاديث ما يؤكد على القيم الخُلقية، والتحذير من الأخلاق التي تقوض الجماعة والمجتمع، فمن ذلك :

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: " **إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم** " [(٢)].

وقال ﷺ : «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا**»[(٣)] .

كانت شخصية رسول الله ﷺ المحرك الأول للإسلام، وشخصيته ﷺ تملك قوى الجذب والتأثير على الآخرين، فقد صنعه الله على عينه، وجعله أكمل صورة لبشر في تاريخ الأرض، والعظمة دائما تُحب، وتحاط من الناس بالإعجاب، ويلتف حولها المعجبون، يلتصقون بها التصاقاً بدافع الإعجاب والحب، ولكن رسول الله ﷺ يضيف إلى عظمته تلك، أنه رسول الله، متلقي الوحي من الله، ومبلغه إلى الناس، وذلك بُعد آخر له أثر في تكييف مشاعر ذلك المؤمن تجاهه، فهو لا يحبه لذاته فقط كما يحب العظماء من الناس، ولكن أيضا لتلك النفحة الربانية التي تشمله من عند الله، فهو معه

---

(١) صحيح ابن حبان ٢٨٩/١ برقم ( ٨٨) .

(٢) رواه أحمد في المسند ٤٧٠/٤١ برقم ( ٢٥٠١٢) .

(٣) رواه مالك في الموطأ ٩٠٧/٢ برقم ( ١٥) .

في حضرة الوحي الإلهي المكرم، ومن ثم يلتقي في شخص الرسول ﷺ البشر العظيم والرسول العظيم، ثم يصبحان شيئًا واحدًا في النهاية، غير متميز البداية ولا النهاية، حب عميق شامل للرسول البشر، أو للبشر الرسول، ويرتبط حب الله بحب رسوله ويمتزجان في نفسه، فيصبحان في مشاعره هما نقطة ارتكاز المشاعر كلها، ومحور الحركة الشعورية والسلوكية كلها كذلك [1].

فمن الطبيعي إذن أن تكون شخصية الرسول ﷺ لها أثرها العميق في تكوين الجماعة وتماسكها، وفي إرشاده ﷺ نحو البناء الحضاري والعمل الدؤوب في الدعوة إلى الله بأساليب اللُطف، والحكمة والموعظة الحسنة، والتحذير من العنف والعصبية والاختلاف والفرقة .

والله يقول الحق، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

(١) السيرة النبوية ٩٧/١، ٩٨ للدكتور/ علي الصلابي .

**الخاتمة:**

**وبعد،،** فهذه دراسة موجزة جاءت تحت عنوان : ( دار الأرقم بن أبي الأرقم ودورها في بناء الشخصية الإسلامية )، وقد خلصت إلى بعض النتائج أوجزها على النحو التالي :

- أكدت الدراسة أن الشخصية الإسلامية هي التي تتكون من منظومة من القواعد العَقَدية، والفكرية، والعاطفية، والعقلية، والأدبية، والمستندة على أنوار رسالة الإسلام الخالدة .
- بينت الدراسة أن دار الأرقم بن أبي الأرقم هي المدرسة الأولى في صناعة الشخصية الإسلامية ورسم معالمها بقيادة المعلم الأول محمد ﷺ .
- أكدت الدراسة على أن العقيدة الإسلامية هي محور الشخصية الإسلامية وأساس تكوينها، إذ إنها لعبت دوراً بارزاً في البناء الحضاري، وأضاءت للبشرية الطريق لتتغذى من قبس الحضارة الإسلامية وعلومها، وما ذاك إلا بفضل الكتاب العزيز، الذي فتح العقول، وأنار القلوب، وأزال الجهل، ونشر الوعي، فحمى الشخصية من الضياع، وزودها بأسباب القوة، وكل ذلك قبل عصر الطباعة والإذاعة .
- ينبغي على الشخصية الإسلامية أن تقوم بتغيير الأوضاع الفاسدة، وتتابع النظر، وتنتهز طريق الهداية، وتبذل الجهد في مسعاها، وتوسّع من مجال رؤيتها لتكتشف ما هو صواب أو خطأ .
- بينت الدراسة أن السنة المشرّفة حددت معنى الحب في الله والبغض فيه، وتدفع بالشخصية الإسلامية إلى أن تحب لغيرها كما تحب لنفسها .
- كما لفت الإسلام نظر الشخصية إلى أن حياتها لا تنفصل عن جماعة المسلمين، بل إن الصلاة جماعة في المساجد لتعكس فيه معنى الجماعة ووحدتها .
- نستنتج من توجه النبي ﷺ في دار الأرقم للشخصية الإسلامية أن تكون داخل نطاق الجماعة، فهي لا تعيش منغلقة على نفسها، فالسنة النبوية وضعت المنهج السديد لسلوك الشخصية وثباتها، ليكون المسلمون بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.
- إن الشخصية الإسلامية تنتقل من جماعة المسلمين إلى أفق أعلى لتندمج بالمجتمع البشري عامة، فتكون الشخصية المثالية في أخلاقها وتسامحها، وهي قدوة لغيرها.

- ينبغي على الشخصية الإسلامية أن تأخذ من الرسول ﷺ ما آتاها به، وتنتهي إلى ما نهى عنه، يقول تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [سورة الحشر:٧]، وبذا تكون حققت جانب التقوى، لأنها تابعت الرسول ﷺ وقدمت النفع للناس، فهي كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .
- أكدت الدراسة أن لدار الأرقم أبعاد حضارية تنطوي على أعظم ما أنجزه الرسول ﷺ في تأسيس الإنسان الجديد الملتزم بقيم العقيدة الإسلامية في الإعمار والإصلاح، وبالقيم الأخلاقية والسلوكية...الخ .
- إن العلم يشكّل ركيزة أساسية في صناعة الشخصية الإسلامية، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل على طلب العلم والعمل به، والعلم إنما يرفع صاحبه ويُعلي من شأنه . قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [سورة المجادلة:١١] .
- بينت الدراسة أن السنة النبوية حذرت من أخذ العلم لأجل التباهي والمجالسة.

وختاماً : أرجو أن أكون قد أصبت فيما كتبت عن دور دار الأرقم في بناء الشخصية الإسلامية وتحفيزها ودفعها نحو العمل الصالح، فإن أصبت فلله الفضل والمنة، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

**وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين .**

## فهرس المصادر والمراجع

( المكتبة الإلكترونية الشاملة )

ـ **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما** ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١٣،[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح** البخاري أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر / الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ / عدد الأجزاء: ١٠ .

ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م . عدد الأجزاء: ٤، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة التراجم] .

ـ **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع** لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١٥.

ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية . [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

ـ **تاريخ دمشق** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس) .
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع هو مذيل بالحواشي وضمن خدمة التراجم].

ـ **التاريخ الكبير** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨ .

ـ **الثقات** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، عدد الأجزاء: ٩ .

ـ **الجامع** لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، المحقق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب – الدكتور علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء:١ .

ـ **جامع بيان العلم وفضله** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج] .

ـ **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء : ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات) .

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بالحواشي، وضمن خدمة مقارنة تفاسير].

ـ **الجامع الصحيح ( صحيح البخاري )** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ)، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، عدد الأجزاء : ٩ .

ـ **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) . [ الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع وهو متن مرتبط بشرحه ] .

ـ **الجامع الصحيح ( سنن الترمذي )**، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء : ٥، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

ـ **جمل من أنساب الأشراف** لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت،ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ١٣.

ـ **السنة** لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني [ ت : ٢٨٧ هـ ] تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ ،عدد الأجزاء: ٢ .

ـ **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد** لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ١٢. [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] .

ـ **سنن ابن ماجة** (ابن ماجة ) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)،كتب حواشيه : محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي، عدد الأجزاء: ٥، الترقيم يتوافق مع جميع الطبعات، والصفحات تتوافق مع طبعة الرسالة .

ـ **سنن أبي داود** لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر ، بيروت، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء : ٤ . مصدر الكتاب: موقع وزارة الأوقاف المصرية وقد أشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي .

ـ **سنن الدارمي** لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) المحقق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، عدد الأجزاء: ١ .

ـ **سنن النسائي الكبرى** لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، عدد الأجزاء : ٦ .

ـ **السيرة النبوية ( سيرة ابن هشام )** أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ)، دار حياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م، تحقيق وشرح : مصطفى السقا وزملائه .

ـ **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس) .

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مشكول، ومذيل بالحواشي، ومضاف لخدمة التراجم] .

ـ **السِّيرةُ النّبويــة – عــرضُ وقــائع وَتحليــل أحــدَاث** للدكتور عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١ .

ـ **شرح النووي على صحيح مسلم ، وهو المسمى : المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج** لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢، عدد الأجزاء : ١٨ .

ـ **شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء : ١٤ ( ١٣، ومجلد للفهارس ) .

ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بحواشي المحقق].

ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م،تحقيق : شعيب الأرنؤوط، عدد الأجزاء : ١٨، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

ـ **الطبقات الكبرى** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

عدد الأجزاء: ٨، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي وضمن خدمة التراجم ].

ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** لبدر الدين العيني الحنفي، مصدر الكتاب: ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث [ الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ]

تنبيه : هذه النسخة معدلة، أضفت إليها نصا كان ناقصا في الأولى.

تاريخ التعديل : ١٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ .الموافق : ١٧ نيسان ( أبريل )، ٢٠٠٦م. قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء - عفا الله عنه - لملتقى أهل الحديث.

ـ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام ابن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى : ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط٣ - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م . [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مفهرس فهرسة موضوعية، ويمكن الانتقال للجزء والصفحة ورقم الحديث] .

ـ **المستدرك على الصحيحين** محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، عدد الأجزاء : ٤ .

ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

ـ **مسند الحميدي** لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه : حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، ط١، ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٢ .

ـ **المعجم الأوسط** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ . تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني، عدد الأجزاء : ١٠ .

ـ **المعجم الكبير** لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، عدد الأجزاء:٢٥ .

ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج] .

ـ **معجم مقاييس اللغة**

المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .

ـ **موطأ الإمام مالك** لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار القلم – دمشق، ط١ ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م،تحقيق : د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة

الإمارات العربية المتحدة ، عدد الأجزاء : ٣. مع الكتاب : التعليق المُمَجَّد لموطّأ الإمام محمد وهو شرح لعبد الحيّ اللَّكنوي . (الصفحات مرقمة آليا) .

ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٩ .